مجلة

جامعة الثورة

ثورية ـ ثقافية ـ هادفة

العدد الحادي عشر . السنة الثانية . حزيران

❖ بين الثورة العربية الكبرى والثورة السورية دروس وعبر

❖ اعتقال

❖ أمي ما زالت تنتظر

❖ مدرسة الحياة

❖ شهداء المحرقة (باسل.حازم.مصعب)

❖ كلية الهندسة المدنية، نضال علمين

مجلة جامعة الثورة

مجلة جامعة الثورة – العدد ١١ – السنة الثانية – حزيران

رئيس هيئة التحرير: د. عمران
نائب رئيس التحرير: حازم ياسين

أعضاء هيئة التحرير:
د. محمد
حريتي إنسانيتي
مستر جاك
كنان اليوسف

مصممو هذا العدد:
مها مجاهد
نسائم الإسلام
خالد نبيل

رسوم الغلاف الخلفي للعدد: أمل

تقرؤون في هذا العدد:

– ملف العدد
مدرسة الحياة..... ٤

– آراء
بين الثورة العربية الكبرى، والثورة السورية..... ١٢
الربيع العربي، كشف حساب ١٥

– أدبيات
اعتقال ١٨
يا حبيبتي متى ستعودين..... ٢٠
أمي ما زالت تنتظر ٢٠

– توثيق
كلية الهندسة الزراعية، هندسة الأحرار الجزء الأخير..... ٢٥
كلية الهندسة المدنية، نضال عامين الجزء الأول..... ٢٥
ثلاث بطاقات، عن ثلاث معجزات ثورية !..... ٢٨

تنويه: المجلة تابعة إلى حراك الشارع الطلابي، وليس لها توجه إسلامي أو علماني أو غير ذلك، فكل ما ينشر في المجلة من أفكار ومقالات يعبر عن كاتبه مباشرة، ولا يعبر عن توجه المجلة ورأيها، وإننا إذ نقبل الأسماء الحركية من الكتاب إنما مرد ذلك إلى الخناق الممارس من قبل النظام على حرية التعبير.اقتضى التنويه.

الكتابات والمقالات المختلفة -شريطة أن يكون الكاتب طالبا من جامعة حلب.. جامعة الثورة- يرجى مراسلة هيئة التحرير على صفحة المجلة في الفيس بوك:
www.facebook.com/uni.of.revolution.magazine

ترسل الاقتراحات والآراء والانتقادات حول المجلة على نفس الصفحة من كافة الأطياف طلابا أو غير ذلك.

الافتتاحية

إنها معجزة..
كتلك السيدة، تخترق رصاصة انتهى مداها إلى جزء صغير من بشرتها فلا تصيبها سوى بخدش بسيط!
رصاصة، وخدش!!!
كذلك المعتقل ينتظر أن يصيح السجان اسمه ليعود إلى غرفة التعذيب؛ ليعاد مسلسل التنكيل به فينادى عليه (إفراج) ... ! أقبية الأسد، وإفراج!!!
كذلك الطفل يبيع قطع (الكاتو)، يمشي في شوارع حلب فيحن إلى مدرسة تجمع ما بقي من طفولته، تخطئه شظية إحدى القذائف فتنظر إليه بعدما حصل للتو.. يطلب منك شراء إحدى القطع، تشتري إحداها بتعجب فيبتسم....
إجرامهم، وابتسامة الطفل!!!
كذلك الصديق الحنون يبكي صديقه الشهيد، تسيل على خده دموع مليئة بالألم والقهر، تسيل وتسيل وتسيل، لتصل إلى شفاهه التي تبتسم إما لذكرى الشهيد الجميلة أو حتى تأسيًا بابتسامة جثمانه الطاهر....
الموت، وابتسامة!!
سوريا أصبحت معجزة، برائحة الدم التي استعمرت شوارعها وقصص الشهادة التي سطرها أبناؤها و غبار الأنقاض يعلو بقايا المنزل. ثم ترى بعض الأمل على وجوه السوريين بعد ذلك كله؛ فتعلم أنها معجزة!
الجميل في الأمر أنها معجزة يمكنك رؤيتها، يمكنك أن تشعر بها، فحين يحرضنا الظلم وقساوة العيش والإبتلاءات المتلاحقة لنجيب (الحمدلله) عندما نسأل برتابة الاستفهام اليومي (كيف حالك ؟؟)؛ ستشعر حينها بالمعجزة!
حين تجد ذلك الطالب يحاول أن ينتهي من الصفحات الأخيرة لهذه المادة قبل أن تنتهي شمعته التي نسي أن يأتي بغيرها صباحا، ليذهب إلى الإمتحان معتمدا على ربه الكريم ثم ما استطاع أن ينجزه في ظروف الحرب القاسية، ستشعر حينها بالمعجزة!
حين ترى إتقان الطبيب لعمله في ذلك المشفى الميداني الفقير بالمعدات والأيدي الماهرة التي انتقلت بعيدا، فها هو يقوم بتنضير الجرح بتفان، ويأخذ حذره أثناء خياطة ذلك الجرح الذي أصاب وجه الطفلة لتبقى جميلة مع تلك الندبة، ستشعر حينها بالمعجزة!
حين تعمل مع مجموعة من طلبة جامعة الثورة على إنجاح عمل ثوري من نوع مختلف، ليست سوى صفحات معدودة في نظر العالم "مجلة جامعة الثورة"، لكنها أيام من العمل في ظل ظروف الله وحده أعلم بها، ترى في أعينهم إصرار على إنجاحها تحت أي ظرف كان، ومهما كان الثمن.... و بعد أن ترى نتيجة هذا العمل المتواصل عددا جديدا بنكهة مختلفة من نكهات الحرية أضيف إليها مزيج من الإبداع والفن، تبتسم وتعلم حينها أنها أيضا تلك المعجزة الجميلة!

بقلم:
هيئة تحرير مجلة جامعة الثورة

ملف العدد

مدرسة الحياة

التربية وتساؤلات التعليم في سوريا المستقبل

قلم: محمد بشر الحسن

هل الاهتمام بالتعليم مهم في هذه الفترة من الثورة؟

تكمن أهمية التعليم في هذه الفترة بنقطتين اثنتين:

- إن ما يتعرض له الطفل في هذه الفترة من أفكار لها تأثيرات متأخرة على تكوين شخصيته وأفكاره ومعتقداته ويجب مكافحتها؛ فأفكار مثل الطائفية، الجريمة، المصلحة الشخصية، المادية... إلخ هي أفكار تنتشر وستنتشر بشكل أكبر في المجتمع ويجب مكافحتها في هذه المرحلة الحساسة من حياة الطفل.

إذاً يجب أن تكون مهمة التعليم الأولى هي تصحيح الأفكار الخاطئة وإعطاء الطفل الأدوات اللازمة للتفكير والتحليل المنطقي.

- التطور الحضاري الذي نطمح له بعد قيام "الدولة السورية الحرة" سيحتاج جميع عقول أبناء الوطن للتفكير والمشاركة في حل المشكلات، وإهمال هذا الجيل الصغير لن ينتج عنه إلا جيل كامل

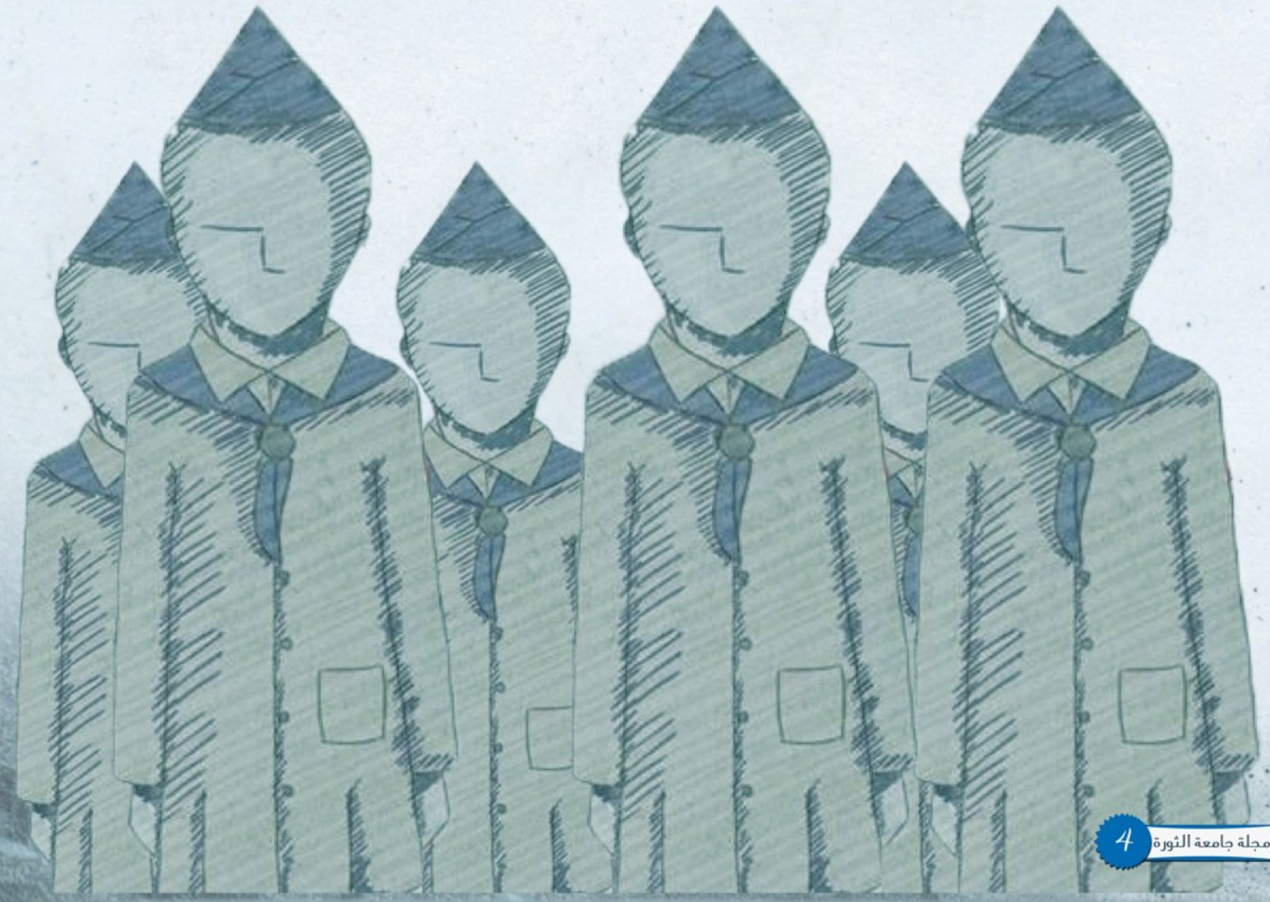

مستهلك غير منتج، وإذا ما تم فرض نظام تعليمي مشابه للنظام القديم سنخرج بنسخ متشابهة لها نفس القالب التعليمي ولن ينتج لدينا إلا جيل أقل ما يقال عنه: إنّه من الممكن استبداله بمحرك "غوغل"!

الجزء التحليلي كلياً.

- تركيز الطالب على نيل الدرجات وحسب! ونسيان الهدف الأساسي من العملية التعليمية.
- هل يستطيع الطالب تطبيق ما يتعلمه؟ أو هي مجرد معلومات

الحالية تحتاج إلى جيل من المفكرين والمبدعين، فنحن لا نحتاج من يحفظ تواريخ الحروب والغزوات أو من يحفظ سكان الدول المختلفة، بل نحن نتطلّع إلى من يستطيع مواجهة أي مشكلة تعترضه بحلول

صورة لإحدى حصص اللغة الإنجليزية ضمن مؤسسة جنى التعليمية - حلب

ما هي المشاكل التي تواجه النظام التعليميّ التقليدي؟

هناك عدة مشاكل تواجهه، أبرزها:

- التركيز على الجزء المعرفي وغياب

- الحركة الاقتصادية والعلمية

نظرية تفيده فقط حين يشترك في برامج مثل (من سيربح المليون) أو نحوه؟!

منطقية قد تخرج عن المألوف لكنّها توفر التكلفة وتزيد الإنتاج!

- اعتماد الطالب كليا على المدرّس وعلى الكتاب المدرسي في الحصول

على المعرفة، فيهمل الطالب البحثَ والاستكشافَ الذين كانا السببين الرئيسيْن في النهضة العلمية لأسلافنا!

- من أهم المشاكل في الفترة الحالية من الثورة هي مشكلة انعدام الكفاءات وقلة الكوادر والمعدات التدريسية.

القراءة والكتابة والربط بين الأقاليم، لم يكن هناك حاجة للتحليل والمنطق في هذه المنظومة!

يجب تغيير هذا النظام التعليمي التقليدي المتبع في سائر بلدان العالم، ليس لأنه فاشل ولكن لأنه غير مجدٍ في عصرنا الحالي، فالوظائف المستقبلية

هي دافع مزيف للدراسة وغالبا ما تؤدي إلى إحباط الطالب وإغلاق تفكيره؛ فالدماغ البشري لا يعمل تحت الضغط مما يؤدي إلى ترك الكثير من الطلاب لمدارسهم ظناً منهم أنّهم قليلو الكفاءة، علما أنّ كثيراً من مبدعي عصرنا لم يكملوا تعليمهم لأنّ

صورة لصف دراسي في إحدى المدارس التي تشرف عليها مؤسسة جنى التعليمية في حلب

هل هناك بديل لنظام التعليم التقليدي؟

النظام التقليدي في التعليم تم ابتكاره من قبل "بريطانيا العظمى" عندما كانت تسمى الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، حيث كانت تلك الإمبراطورية بحاجة ماسة إلى ابتكار وسيلة للتواصل بين المناطق والأقاليم، وكانت المدارس هي الحل الأمثل لتخريج نسخ متشابهة من "الكتّاب"، جميعهم يتميّزون بنفس الخط الجميل ونفس القدرة على

لن تتطلب كماً من "المعرفة" بقدر ما تتطلب قدرة كبيرة على التحليل والتفكير المنطقي والتطبيق!

النظام الأنسب هو نظام حر من كل تلك القيود، يجب أن تركز المادة العلمية في هذا النظام على ما يفيد الطالب والمجتمع ومستقبل الأمة، لا أن يكون حشواً لكمّ هائل من المعلومات غير المجدية في الكتب. نظام غير مبني على الاختبارات بل نظام مبني على التفكير لأجل الوطن وحل مشاكل الوطن، الاختبارات إنما

نظام التعليم العقيم أحبطهم وشكك في قدراتهم! على الأقل هذا ما كانت المدرسة تقوله لهم مرارا.

مجموعة من أعمال الحرائر التي عرضت داخل مهرجان جنى ليتم بيعها وعودة ريعها للإغاثة.

ورشة تعليم على مهارة الرسم ضمن مؤسسة جنى التعليمية

إن النظام التعليمي الجديد يجب أن يثير الفضول الفطريّ الذي خلقه الله في كل نفس بشرية لمعرفة العالم المحيط من حولها والبحث عن كل جديد، لماذا تدور الأرض حول الشمس وليس العكس مثلا؟! ما هي الكواكب؟ ما هو الضوء؟ هذه الأسئلة الطفولية التي كانت اللبنة الأساسية في بناء الصرح العلمي البشري والتي تعتمد بغالبها على إثارة حب الاطلاع وإشعال الفضول عند الطالب.

بعد الخطوات السابقة، يجب دعم الطالب نفسيا كي يؤمن بكامل قدراته الكامنة في التحليل والمنطق، ومعدل الإنجاز يتناسب طردا مع الإيمان والثقة بالنفس التي نزرعها في الطالب!! سنتفاجأ بإبداعات طلاب نشؤوا ضمن هذه البيئة التعليمية التحفيزية!

إن ما يلفت النظر أن أغلب العملية التعليمية يجب أن تحدث عند الطالب، أي أن الطالب هو من يجب أن يحرك هذه العجلة، وهذا لا يحدث إلا إذا توفرت لديه المقومات التالية:

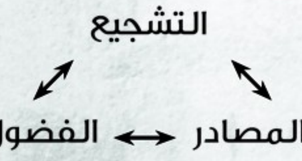

هذا النظام يتكون من ثلاث أساسيات:

الفضول

وهو الركن الأساس في هذه المنظومة لأنه المحفز الرئيس للبحث والتحليل واستخدام الحلول الإبداعية.

يجب أن تكون مهمة المشرف على الطلاب هي "إثارة الفضول" أولا، فإذا أثير فضول الطالب سيتولد لديه الدافع لمعرفة السبب والآلية والمعرفة، مما يستدعي عند الطالب

في النظام التقليدي يتم تطوير البحث عن طريق فرض "واجب" على الطلاب للبحث عن معلومة بشكل ممل وبشكل كلاسيكي مقيت، والنتيجة تكون بأن ينسخ الطالب ما كتب في أحد المواقع لطباعته!

ماهو الخطأ الذي ارتكبه النظام التقليدي هنا؟

لم يثر الدافع الأعظم المحرك لكل شيء علمي في هذا الكون وهو "الفضول"!!!!

التشجيع

هو الأساس الثاني في هذه العملية التعليمية لأن الطالب يحتاج إلى من يؤمن بقدراته على التحليل وإيجاد الحلول.

يجب أن يبث المشرف المشاعر الإيجابية والقدرة على تحطيم الجبال

في قلوب التلاميذ، هكذا إلهام يعتبر المشجع الثاني للطالب لبذل المزيد والمزيد، وهو الدافع للطالب كي ينهض بعد عدة محاولات دون أن يخاف الفشل.

هذه الصفة يفتقدها أغلب المعلمين في العملية التقليدية وعندما تجدها في أحد المعلمين ترى تهافت الطلاب من حوله ومحبتهم الشديدة له لما رأوه من إيمان حقيقي بقدراتهم.

المصادر

وهي الأساس الثالث في هذه العملية. يقول المثل: إذا أعطيتني سمكة فقد أطعمتني ليوم واحد، لكنك حين تعلمني كيف أصطاد فإنك تطعمني لآخر العمر.

وهكذا التعليم، يجب أن نعلمهم كيف يصطادون العلم وكيف يطلبونه لا أن نعطيهم العلم المنسوخ والمكرر المرتبط بزمان ومكان محدد!

المدرسة يجب أن تعطي الطالب مفاتيح المعرفة لا أن تعطيه المعرفة كوجبة جاهزة، العلم لايقدم هكذا!! العلم يحتاج إلى جوع، يحتاج إلى لهفة ورغبة في طلبه، العلم يؤتى ولا يأتي.

المصادر كثيرة جدا ويمكن أن نبدأ بأمور بسيطة كالتالي:

١. مشروع مكتبة الحي:

وهي عبارة عن مكتبة يتشارك في صنعها جميع أهالي الحي بتجميع الكتب المستعملة والقديمة والمتنوعة في مكتبة مشتركة لجميع أهالي الحي، يمكن وضع هذه المكتبة في المسجد والترويج لها بأسلوب حماسي يعطي الدافع لأهالي الحي باكتشاف هذا المشروع الجديد.

تحتوي هذه المكتبة على أقسام مخصصة للأطفال والكبار لتكون نواة تعليمية لجميع أهالي الحي ومصدراً للمعرفة.

٢. مشروع المركز الثقافي:

من أهم مصادر المعرفة في الوقت الحالي هي المعرفة الرقمية؛ لسهولة التخزين وسرعة البحث وتنوع المعرفة. تجهيز هذا المركز لا يحتاج إلى معدات باهظة الثمن، إنما مجرد بعض أجهزة الحاسب متوسطة الكفاءة وقاعدة بيانات علمية ضخمة (مثل نسخة الويكيبيديا المحملة من الشبكة العنكبوتية أو الموسوعة البريطانية للعلوم)، ويمكن ربط هذه الأجهزة بالإنترنت إذا توفرت القدرة على ذلك.

٣. مشروع العصف الذهني:

ساعات الدراسة الطويلة على مقاعد الدراسة ليس لها فعالية ملموسة، فيقتصر دور المعلّم على قراءة الدرس وتكرار ما فهمه بمحاولة منه لإدخال هذه المعرفة في عقول الطلاب.

الطالب لا يفهم أغلب ما يشرحه المعلم لأن المعلم يشرح ما فهمه بطريقته الخاصة علما أن ذهن الطفل يعمل بطريقة مختلفة كليا.

هذا المشروع عبارة عن عصف ذهني للأفكار والأسئلة والمشاكل والحلول، فيكتفي المشرف بتقسيم الطلاب إلى مجموعات بحثية وإعطائهم سؤالا أو مشكلة، ويطلب منهم إيجاد حل منطقي لا يشترط أن يكون الحل الصحيح الوحيد ولكن يشترط أن يكون قابلا للتطبيق ومنطقيا ونتج عن بحث وتحليل.

بدعم وتشجيع من المشرف، وأسلوب طرح مثير، يمكن أن يحول هذه المجموعات إلى خلايا نحل تبحث في مكتبة الحي وتبحث في فضاء الشبكة العنكبوتية وتسأل الكبير والصغير لإيجاد حل لمشكلة مطروحة، فلا يقتصر العمل هنا من أجل تحصيل الدرجات والعلامات! وإنما لإشباع رغبته العلمية أولا وتطوير قدراته الذهنية وبالتالي إيمانه المطلق بقدرته على تنفيذ هذه المهمة.

لا يجب أن تكون هذه الأسئلة مناسبة لأعمار الطلاب -وهنا تكمن الحبكة-، فالفضول يعمل عندما تكون الأسئلة ينقسم إلى قسمين: مصدر خارجي وهو المحيط والمصادر المختلفة، ومصدر داخلي ناتج عن التفكر والتأمل والتحليل. والمصدر الداخلي الأخطاء وخالية من التقليدية واللا على ضعف تطوره ولكنه أهم ملايين عملية!!

المرات من المصدر الخارجي، فالإبداع بداية نحو مستقبل أفضل لكل طفل، لايأتي إلا من المصدر الداخلي. فالثورة قامت أولا وأخيرا من أجلهم!

كبيرة والمشاكل كبيرة، مثلا عندما تسأل صبيا في عمر الثانية عشرة عن حل لمشكلة الطاقة ستتفاجأ من الإجابات التي ستنالها، لن تكون دائما منطقية أو قابلة للتطبيق في عصرنا ولكن ستكون خلاصة تأمل وتفكير يفتقده الكثير من البالغين في عصرنا الحالي، أسئلة تتضمن التعمق في أعماق النفس البشرية.

أمثلة الأسئلة التي قد تطرح لا حدود لها، فقد يطلب من المجموعات الطلابية أن تكون نظام حكم بقوانين وأنظمة يراها الطالب مناسبة مثلا! ولا يكون ذلك إلا بعد أن يطلع الطالب عن أنواع الحكم من ملكي إلى جمهوري... إلخ.

في هذا المشروع، مصدر المعرفة

هل يمكن أن يكون هذا نظاما دائما؟

لايمكن أن يكون نظاما دائما فحسب، بل يمكن تطويره وتحديثه باستمرار وإنشاء قسم جامعي خاص لدراسة هذا النوع من التعليم وابتكار الأساليب الجديدة المبنية على التجربة وعلم النفس.

هذا النظام التعليمي سيكون مستقبل التعليم يوما ما، لنرَ الجزء الإيجابي من هذه الفوضى في بلادنا، فقد أعطتنا الفرصة لنبدأ بداية جديدة خالية من

"هذه الفكرة كانت بذرتها من كاتب المقالة وتمت الاستفادة من تجارب العديد من المطورين في حقول التعليم وتضمين جوهر أفكارهم في هذه المقالة. تمنى ألا تنتهي في أحد الأدراج المليئة بالغبار وأن تكون بذرة لنظام تعليمي كامل ومتكامل لبداية جديدة ومستقبل مشرق".

مجلة جامعة الثورة

فيسبوكيات facebook
الـرأي رأيــك

مجلة جامعة الثورة
June 22

سؤال العدد الحادي عشر من مجلة جامعة الثورة في باب "فيسبوكيات" :

كيف ترى الوضع التعليمي في بلدان الربيع العربي عموما، وفي سوريا الحرة خصوصا ؟!!

42 people like this.

Basel AlIbraheem سوريا لم يشملها الربيع لنحدد النتيجة

Like · Reply · June 22 at 2:44pm

Alaa Al رح قول التعليم ظالم ظالم ظالم .. علامات الطلاب لاتعكس مدى جهد الطالب , ضعف شديد بالعملي , البيئة المعيشية للطالب صعبة (مدينة جامعية تشبه المستنقع) , شح شديد في نشر ابحاث الجامعات السورية في المجالات العالمية بسبب عدم اتباع جامعاتنا معايير النشر العالمية مما تسبب في تدني ترتيب جامعاتنا . وهناك الكثيير من النقاط السلبية الاخرى ولا يكفيها تعليق

Like · Reply · June 22 at 3:00pm

Mid Faw إن التعليم في بلدان الربيع العربي بشكل عام ما عدا سوريا وضعه مستقر وهنالك مبادرات للتقدم أما عن سورية الغير خاضعة لسيطرة النظام فالتعليم لم يعد أولوية لدى الناس خوفا من قصف المدارس ونظرا للحالة المادية المزرية للأهل فقد عزف الكثير عن التعليم وهذا خطر كبير لا تخلو المناطق المحررة من مبادرات فردية لإعادة التعليم وقد تطورت بعض المبادرات إلى عمل مؤساستي نوعا ما ستزول ظاهرة العزوف عن التعلم بمجرد زوال أسبابه بالتأكيد إن التعليم هو أهم ركائز التقدم ويجب حث الجهود أكثر بإتجاه تعزيز التعليم وتشجيع الأهل والطلاب عليه

Like · Reply · June 22 at 5:21pm

محمد الشمالي في باقي بلدان الربيع العربي ما بتوقع لهاللحظة تغير شي بالوضع التعليمي وبعد سنتين من هالثورات الحكام الجدد ما لحقو يضعو بصمتهم في التعليم حتى الآن والتفاؤل بمستقبلهم هو السائد حاليا
بينما عنا في سوريا فبإمكاننا نقسم الوضع التعليمي (جامعي وما قبله) لنصفين الأول في مناطق سيطرة النظام لسا على حالو متل قبل الثورة أما في المناطق المحررة فبصراحة مشتتة جدا منلاقي ببعض المناطق اعتمدو مدارس ببعض المعلمين وبتغيير بعض المواد والسواد الأعظم من المدارس... مغلقة أما من الناحية الجامعية بسوريا ف خليا على ربك

Like · Reply · June 22 at 10:46pm

حازم العربي بالنسبة للوضع التعليمي بلربيع العربي لا اعلم وبرايي اغلب الثوارت بلعالم العربي لم تحقق اهدافهاوبالنسبة للتعليم بلمحرر بحلب خصوصا الحمد لله شي بيرفع الراس يعني بلعرف انا اكتر من 3 عيلة ومن جماعة لا هدول ولاهدول
حاطين ولادون بالمدراس وعبمدحو منها وعبقلوا احسن من مدراس بشار

Like · Reply · June 23 at 8:09am

فارس الحلبي التعليم في البلاد التي استقبلت الربيع يتحسن ..... اما في سوريا الحرة فهو يزدهر من جديد .... ومازلنا نطلب المزيد

Like · Reply · June 24 at 1:40am

Steps Revo التعليم عنا متدهور وحتى تنهض امتنا علينا بالتعليم اولا

Like · Reply · Tuesday at 1:13am

Simo Azadi الوضع التعليمي ببلدان الربيع العربي مستقر بس لسا ما تتطور كتير بعتقد مع الوقت ممكن يحقق تقدم كبير بس عنا بسوريا تقريبا تعليم شبه واقف خصوصا بالمناطق محررة صحيح دوام بالجامعات لسا مستمر بس نسبة دوام كتير قليلة أنا مثلا أضطريت أترك جامعي وسفر خارج بلد بسبب الأحداث بس أكيد رح نرجع لنعمر سوريا الحرة

Like · Reply · Wednesday at 12:21am

بين الثورة العربية الكبرى والثورة السورية، دروس وعبر

بقلم Abo Halab

تختلف المواقف اليوم تجاه الثورة العربية الكبرى بين معارض لها يراها خيانة لدولة الخلافة العثمانية في وقت كان فيه العثمانيون يخوضون حربا مع بريطانيا وفرنسا اللتين كانت لهما مطامع في أرضنا، وبين مؤيد لها يراها حركة تحررية ضد حكم مستبد سام الناس أصناف العذاب، وآخر يرى أن لهذه الثورة ما لها وعليها ما عليها فهي حركة قامت لأهداف تحررية مشروعة لكنها جاءت في زمان غير مناسب فضلّت طريقها.

قد يكون موقفنا تجاه تلك الثورة غير ذي أهمية كبيرة لكن ظروفنا الحالية والثورة التي نعيشها تستوجب علينا النظر في ماض ليس ببعيد تشابهت فيه الكثير من الظروف؛ فمن الحكمة ألا نقع في أخطاء وقع فيها من قبلنا ولا زلنا نعيش تبعاتها حتى يومنا هذا.

ومن هذه الأخطاء:

1. الخلافات الداخلية: لم تكن هناك مشكلة أشد ضررا بالثورة العربية من هذه المشكلة؛ فقد كانت القبائل في الجزيرة العربية هي مصدر أكثر المقاتلين الثوار فشكلت الخلافات القبلية العقبة الأكبر أمام تشكيل جيش موحد واضح الأهداف، فكان انضمام قبيلة إلى الثورة كفيلا بانسحاب قبيلة معادية لها من الثورة وربما تحالفها مع العثمانيين أيضا -وما أكثر العداوات بين القبائل آنذاك-. يختلف الأمر في سوريا اليوم فلم تعد الروابط القبلية والعشائرية هي الروابط السائدة في المجتمع السوري، لكن الخلافات المناطقية لا تقل عن سابقتها ضراوة وفتكا في جسد الثورة. والناظر إلى ثورتنا ليس بحاجة إلى الكثير من التأمل حتى يرى هذه الخلافات واضحة جلية فمن خلافات بين المحافظات إلى أخرى بين ريف ومدينة، وحتى داخل المدينة الواحدة تجد الخلافات بين أحياء غنية وأخرى فقيرة -كما في المدن الكبرى لا سيما مدينة حلب-. لن أبالغ في الحديث عن هذه الخلافات فالأمر ليس كما كان في الثورة العربية لكن نبذ العصبيات مناطقية كانت أو قبلية أو غيرها ضروري لتوجيه الجهود كلها إلى أهداف الثورة.

2. النزاعات بين القادة والسياسيين: كان الطموح إلى تزعم الثورة أو تسلم المناصب القيادية فيها سببا للكثير من هذه النزاعات، كما لعبت الغيرة والأحقاد بين هؤلاء القادة دورا كبيرا في إشعال فتيل الخلافات، حتى أن بعضهم كان يتمنى فشل الثوار في معركة حتى يظهره قائد آخر غريم له على أنه ليس أهلا للقيادة! فمن ذلك ما كان بين الشريف حسين وبعض شيوخ القبائل أو حتى بين أبناء الشريف حسين أنفسهم. وإذا نظرنا إلى واقع ثورتنا وجدنا هذه الخلافات أكثر جلاء بين سياسيينا الذين يبدون أكثر الناس إبداعا في خلق الخلافات، أما القادة العسكريون -أقصد الفاعلين على الأرض- فخلافاتهم أشد أثرا لكنها أقل وجودا -ولله الحمد-.

3. فسح المجال للتدخل الأجنبي: تمكنت بريطانيا من اختراق صفوف الثورة منذ بداياتها بل كان لها دور كبير في تشجيع الشريف حسين على إعلان الثورة؛ لم يكن ذلك -بالطبع- حرصا من بريطانيا على دعم تحرر الشعوب أو رغبتها في إعادة الخلافة إلى العرب كما كان يظن الشريف حسين -ويبدو ذلك من تعامله مع البريطانيين ومراسلاته معهم- بل كان رغبة منها في فرض سيطرتها على المنطقة، وسبيلها الوحيد إلى ذلك هو القضاء على الخلافة الإسلامية من الداخل بعد أن عجزت عن ذلك من الخارج وأنهكتها حربها مع العثمانيين وفشلوا على كل الجبهات في العراق والعقبة وغزة، فحقق لهم الثوار العرب كل ذلك رغم أنهم لم يتلقوا إلا جزءا قليلا من الدعم الموعود من بريطانيا، وحتى هذا الجزء القليل لم يكونوا ليحصلوا عليه إلا بشروط من الداعم، ومن خلال هذه الشروط كان البريطانيون يوجهون دفة الثوار حيث يريدون ويدفعونهم إلى معارك لم يكن للثوار شأن فيها بل كانت معارك بالوكالة عن بريطانيا. كان أحد أساليب بريطانيا في اختراق الثوار هو زرع الجواسيس أمثال لورنس العرب الذي تحول من مجرد ضابط بريطاني جاء ليرافق الثوار العرب في بداية الثورة إلى صديق لفيصل بن الحسين ثم قائد من قادة الثورة! ولم يكن يتورع عن اعتماد أكثر الوسائل دناءة للوصول إلى أهدافه، ومن أمثلة ذلك: عندما كان الثوار العرب متوجهين إلى العقبة ليخوضوا معركة بالوكالة عن بريطانيا التي عجزت عن اختراق هذا الحصن المنيع فأوعزت لعميلها لورنس أن يوجه الجيش العربي إليها، وعندما ظهر في صفوف الثوار من عارض ذلك -وهو نسيب البكري- وأراد إعادة توجيه الثوار إلى وجهتهم الرئيسة دمشق عمل لورنس على الإيقاع بينه وبين فيصل -قائد الجيش العربي- مستخدما بذلك الطائفية، كما يقول صراحة في كتابه (أعمدة الحكمة السبعة): "وكان من السهل جدا إشعال نار الحسد بين شريف ودمشقي -يقصد فيصل بن الحسين ونسيب البكري- الأول شيعي يتباهى بكونه من سلالة الحسين والثاني يدعي أنه من سلالة أبي بكر". كما عمل البريطانيون على تغيير روح الثورة من ثورة إسلامية تسعى لإقامة خلافة عربية إلى ثورة قومية عربية، وعندما رأوا إصرار حسين على أهدافه أبعدوه عن قيادة الثورة ووضعوا بديلا عنه ابنه فيصل الذي سهل عليهم التلاعب به حتى تحول ليصبح كأنه مجرد ضابط في الجيش البريطاني يأتمر بأمر قائده "ألنبي".

يقول لورنس في كتابه: "كنا قد عملنا لحراثة أرض بور محاولين خلق قومية في أرض كان يسود فيها اليقين الديني". ولم يكن اللوم في هذا كله يقع على البريطانيين الذين كانوا يسعون إلى تحقيق مصالحهم ومن غير المنطقي أن يبذلوا أي جهد في تحقيق مصالحنا وهم الذين يكرهون كل من يلبس ثوبا عربيا -على حد تعبير لورنس-، بل اللوم كل اللوم على القادة والسياسيين العرب الذين كانوا من السذاجة بمكان إذ صدّقوا الوعود الشفهية التي قدمها

البريطانيون، وكأن كلمة الشرف التي يتعامل بها العرب بين بعضهم صالحة لأن تكون ميثاقا يتعاملون به مع الدول الغربية ويثقون بأن بريطانيا ستلتزم بوعدها الشفهي للعرب وتترك اتفاقها المكتوب ومصالحها المشتركة مع الفرنسيين في اتفاقية "سايكس-بيكو"! كانت هذه الثقة العمياء عند العرب بكل من يقدم لهم المساعدة أو يعدهم بتقديمها باباً تمكن من خلاله الأجنبي من اختراق الثورة العربية وهو الباب نفسه الذي يحاول من خلاله اختراق ثورتنا السورية لتوجيهها وتحقيق مصالحه من خلالها ويظهر ذلك من المساعدات المشروطة التي تنهال على الثوار عروضها. ويبدو أن سذاجة قادة الثورة العربية لا تزال موجودة عند بعض قادتنا وسياسيينا فعلى الوعي الشعبي أن يكون رادعا وأن يبقى حذرا من أي تدخل لأن أي أجنبي يعرض علينا عونا فليس في نيته دعم تحررنا -بالتأكيد- وإنما تحقيق مصالحه فقط.

4. دخول المرتزقة إلى صفوف الثورة: إن الثورات وما تحدثه من فراغ ريثما يتشكل نظام حكم جديد يفرض سيطرته وينظم أمور الدولة تفسح المجال أمام فئات من المرتزقة يستغلون هذا الفراغ ويحدثون فوضى تمكنهم من الحصول على بغيتهم. قد ينخرط هؤلاء في صفوف الثورة -كما حدث في الثورة العربية- ليس إيمانا منهم بمبادئ الثورة وأهدافها ولا رغبة في إسقاط الاستبداد ونيل الحرية إنما رغبة في تحقيق أهدافهم الرخيصة، وقد كان لهؤلاء المرتزقة وجود واضح في الثورة العربية وسبب ذلك انحراف الثورة عن طريقها واندفاعها في طرق جانبية لا تؤدي بها إلى أهدافها الرئيسية. من ذلك مهاجمتهم لخط حديد الحجاز وتحول ذلك لأن يكون شغلهم الشاغل رغم عدم وجود أهمية عسكرية كبيرة لذلك! هذه الحملات التي كان الثوار يشنونها على القطارات ومحطات القطار وما كانت تحويه من غنائم كثيرة شدت إليها انتباه هؤلاء المرتزقة فانخرط كثير منهم في صفوف الثوار طمعا بتلك الغنائم.

ومن القصص الطريفة التي يرويها لورنس في كتابه أن عشرات من "الثوار" خاضوا معركة للسيطرة على محطة مليئة بالبضائع الثمينة ولم يعد منهم إلى معسكر الثوار بعد انتصارهم في المعركة إلا بضعة أفراد، أما الباقون فقد عادوا إلى منازلهم مكتفين من الثورة بما حصلوا عليه من غنائم وافرة!! وقد ابتليت ثورتنا بأمثال هؤلاء من المرتزقة الطامعين بالمال أحيانا وبالسلطة أحايين أخرى، ويمكن تمييزهم بسهولة إذ لا تراهم على الجبهات أما عند المغانم فهم في الصفوف الأولى. وفي مظاهر السرقة والنهب والظلم والتسلط التي تحدث في بعض المناطق المحررة صورة واضحة لما فعله هؤلاء من تشويه للصورة الناصعة التي كانت عليها الثورة قبل دخولهم في صفوف الثوار وما كان لهم من أثر في نفوس الناس يحاول النظام استغلاله ليوهم بأن هذه الثورة لن تأتي بجديد وأن رحيله لن يكون إلا بداية عهد استبداد جديد.

يتضح لنا من خلال هذه المقارنة بين الثورتين أن كثيرا من الأخطاء العربية الكبرى بدأت تشوب ثورتنا أكثر فأكثر، فكان واجبا علينا أن نتنبه لها وألا نغضّ الطرف عنها بل نواجهها ونحرص على تنقية ثورتنا من كل ما قد يحيد بنا عن وجهتنا الرئيسة. وفي تاريخنا عبرة لمن أراد أن يعتبر والعاقل من اتعظ بغيره.

الربيع العربي، كشف حساب

بقلم | Mid Faw

هل هل هذه الحرية التي تبتغون؟ ما الذي تحقق حتى الآن؟ لقد تراجعت البلاد إلى الوراء، دمرت البلاد... وغيرها من عبارات صدعت رؤوسنا! الرد هنا يأتي بكشف حساب..

أنا ومن بعدي الطوفان، كل على طريقته من طغاة العرب وهم كذوبون، فدمروا بلادنا وأطلقوا عنان المجرمين بل أنشؤوا شبكات تعمل حتى الآن على إرهاب الشعب في محاولات عبثية يائسة! لن أخوض في أسباب الثورات العربية فهي واضحة كالشمس لكن الأثمان التي دفعتها على الرغم من كونها باهظة كانت أثمانا طبيعية؛ إذ هي ضريبة تراكمية على سكوت دام عشرين عاما في تونس وثلاثين في مصر وأربعين في ليبيا وخمسين بين البعث والأسد في سوريا، "ومن يطلب الحسناء لم يغلها المهر"!

من المؤكد أن الثورات في بلادنا عرفت بأنها لن تستقبل بالورود والأرز وكان لدى الجميع تصور مسبق عن أرباب العذاب والحقارات، يؤدي ما سبق بنا إلى القول إن ما نعانيه اليوم من آلام ما هي إلا مخاض عسير يسبق ولادة طبيعية.

ويتبادر السؤال ما الذي أنجز خلال هذه الفترة؟ لعل أهم ما أنجز هو كسر جدار الخوف، ذلك الجدار الرهيب الذي وقف حتى بين الإنسان وعقله! كلنا يذكر تنبيهات الأهل منذ الصغر عن أن الجدران تسمع وعن وجوب عدم الخوض في السياسة وغيرها من التحذيرات التي نضحك في هذه الأيام عندما نتذكرها، ولعل جدار الخوف ما إن هدم حتى أتاح للإنسان التفكير الذي كان تلك الملكة المحرمة.

من أجمل ما تندر به في بداية الربيع العربي أنه كان في كل بيت عربي محلل رياضي وأصبح في كل بيت محلل سياسي، وهذ وإن دل على شيء فهو يدل على إعمال الفكر فيما كان يعتبر رأس المحرمات! بغض النظر عن صواب الرأي وخطأه المهم أن هنالك من بدأ يفكر بمصيره وقراره وسيصل في النهاية إلى الإجابة الشافية.

ومما لا ريب فيه أن حرية الفكر هي أرقى مظاهر حرية الفرد.

خلال الفترة الماضية أفرز الحراك الفكري للثورات مجلات وإذاعات ومنتديات ولوحات وأغانيَ... ذكرت ما سبق بشكل مقتضب لكن لكل منها تفاصيل رائعة وهي بشكل عام قد ساهمت بإغناء الفكر وابتعدت عن الفكر الجمعي الموجه؛ مما حفز الإبداع في كل مجال.

إذن فالإنسان الذي كان محور الثورة أساسا هو الآن "حر"، والحرية هنا مسؤولية تاريخية فعليه أن يعلم تمام العلم أنه مطالب بالكثير والكثير لهذا الوطن؛ فمثلا حين يختار ذلك المرشح أو ذاك يؤثر على مصير بلاده كلها، وهو مطالب بعدم السكوت عن الخطأ بل عليه أيضا اقتراح الطرق الأمثل للتقدم والإسهام في الحقل الاجتماعي برأيه وعمله واختراعه واكتشافه وانجازه، وليس الوقوف عاملا "بإسقاط التدبير" الذي كان متبعا في أيام "ما قبل الحرية"! وعليه قبل كل شيء صون حريته التي دفع الشعب ثمنها جمعيا للجيل القادم.

قد يوافقني من قرأ ما سبق بأن الثورات قد كان أعظم إنجازاتها هي ما كان على مستوى الإنسان، وصدقوني ما إن تحرر الإنسان حتى تتوالى الإنجازات.

يالله مالناغيرك يالله

تكبير

الله أكبر
الله أكبر

مظاهرة!!

ليش عم
تتظاهروا؟!

مالنا
علاقة!!

إنتهك
إنسانيتنا
وبدك يانا
نسكت!

لو
سكتنا
حيوصل الدور
لعنا!!

لاتصرعني
مالي علاقة و
ماحيوصل شي

لك شلون
مالنا علاقة
شلوون

إيه شباب نحن شو
إلنا بوجعة الرأس

هويتك ريف حلب ولك كر

سيدي الله وكيلك
مالي علاقة

تعوا شباب
خلونا نساعده!

إنت
منيح
خاي؟

إتركوه
مالناعلاقة
فيه

مو هاد
مالوعلاقة
متلنا؟

مقامالك
علاقة!!
نابفرجيك

اعتقال

بقلم | بلا حدود

فتحتُ عينيّ لأجدني معتقلا مكبل اليدين لصيق كرسي في منتصف مكان فسيح، أظنه ساحة، ما أوسعها مكانا للاعتقال!

حولي أشخاص كثر لا أعلم عددهم يتناوبون على استجوابي، موحدو الزي والملمح كأنهم نسخ مكررة إلا واحدا منهم يبدو مختلفا، يجلس بعيدا في زاوية تتيح له رؤية كل ما يدور، على وجهه ترتسم ابتسامة غريبة ونظرة أحار في تأويلها خلف نظارته السوداء!

لا أفهم حقاً ما يحدث حولي، يصيحون بي بين الفينة والأخرى: اعترف... اعترف! بمَ سأعترف؟! ما تهمتي وماذا اقترفت يداي؟ لم أنا هنا؟ وأين أنا؟ لا أدري... ولا أظنهم هم الآخرون يدرون! لذا لن أكسر جدار صمتي المنيع بهكذا أسئلة تافهة! أظن أن صمتي يقض مضجعهم، ويعجبني ذلك نوعا ما... يصرخ أحدهم في وجهي فجأة: اعترف وإلا...! جملة لا تتمة لها في اللغة على ما يبدو! وإلا ماذا؟

سيعذبونني؟؟ وإن يكن، فهذا الجسد على أي حال ليس ملكي، لذا فألمه لا يعنيني في شيء، فليفعلوا به ما يشاؤون! حتى وإن تألمت فليكن ألمي الجسدي شفاء لآلام روحي التي تشعر بالغربة على هذه الأرض! ربما يتمادون إلى درجة قتلي وليتهم يفعلون! أرمقهم بابتسامة استهزاء تحيرهم كلهم إلا صاحب النظارة السوداء، يكتفي بابتسامته الغريبة ويدنو من جاره هامسا له بكلمات لم أستطع سماعها. ينقل هذا الأخير الكلام إلى من يحاذيه، وهكذا أخذوا في تواتره حتى وصل إلى صاحب الدور في الاستجواب!

بعدها بقليل عصبوا عيني وأخذوني إلى مكان آخر، مكان أعرفه ولا أعرفه، إنه معترك الحياة! أخذت أعصابي تتشنج والعرق يتصبب مني مطرا ونبضي يتسارع بشكل مخيف!

أرى أمامي رجلا صريعا بجانبه أخوه مغتبطا لأن سهام الموت لم تصبه هو! أرى أناسا يرقصون بعفوية على جثث الأبرياء وينشدون للثورة والحياة! أرى رجلا يقطع لحم ساعده ليطعم أطفاله فتعتقله الشرطة بتهمة الاتجار باللحم الفاسد! أرى أحدهم يحملق ببلاهة في التلفاز بينما بيته يحترق، يحملق فيه ببلاهة أكبر بينما جسده يحترق! أرى أحدهم يبيع الإيمان في جرعات وقوارير وعلى شكل بخور، وينظم رحلات "روحانية" إلى السماء لمن يريد معرفة الله! أرى رجلا يربط اللقمة بخيط فيمضغها ويبتلعها ثم يجر الخيط ليعيد مضغها من جديد، بجانبه جاره يمسح برغيف العيش بقايا الخمر من على شفاه غانيته! أرى فتاة تُرجم في الشارع لأنها نسيت أن تحمل في حقيبتها مع أوراقها الرسمية شهادة عذريتها! أرى [...]!!

يكفي... هكذا صرخت روحي بملء تعاستها وبؤسها، عشرون سنة في هذا الجحيم تكفي، هكذا صرختُ بملء صوتي الذي خانني، بملء صمتي... ما عاد الصمتُ خياري وسلاحي، التفاهة تقتلني، القرف والاشمئزاز يخرسانني! سأعترف، أيا كان ما تريدونني أن أعترف به، لكن ارحموني وأخرجوني من هنا!!

حان دور صاحب النظارة السوداء، يملؤني الرعب والفضول، لا شك أنه سيأتي بشيء مختلف! ابتسمَ لي في خبث ومضى يلتمس طريقه بعصاه لحيث لا أدري. سحقا، إنه أعمى! اختلطت الأمور في رأسي الصغير،

وتساقطت كل النظريات التي بنيتُها حوله والتي كانت تهوّن عليّ فترة الاعتقال!

ها هو ذا عائد بيده ورق أبيض وقلم. صُعِقتُ لمَرآها كمن يرى أمامه دليل إدانته! فك قيد يديَّ وقال: اكتب..! لم يستسغ زملاؤه الأمر، كيف يشذُّ عن القاعدة ويطلبُ مني الكتابة بدل الاعتراف؟! لكنه يتجاهلهم، فهو يدرك تماما بقدر ما أدرك أنا وبقدر ما يجهلون أن الكتابة أصدق أنواع الاعتراف، وأن القلم قارئ أفكار محترف وأن الورقة أنجح جهاز لكشف الكذب!

ماذا عساي أفعل الآن؟! لا خيار أمامي سوى الكتابة فأنا مجبر عليها، أتوق إليها وأريدها بل أكثر من ذلك أحتاج إليها.. سأكتبُ وأعترف بالرغم من أني لا أعلم ما الذي سأعترف به، لكني أؤمن أن القلم يعلم عني أكثر مما أعلمه عن نفسي!

فعلا شرعتُ في الكتابة بشراهة، كتبتُ الكثير ومزقتُ من الورق أكثر بكثير! لا شيء يعجبني، لا كلام يعبر عما يجول في داخلي.. كل هذا وعيونهم تراقبني ببلاهة شديدة في حين جلس "البصير" في مكانه المعتاد دون أي رد فعل يُذكر!

ألقيتُ القلم على الورقة أخيراً بعد أن أخذ مني التعب مأخذه، لا أعلم كم قضيتُ من الوقت على حالي تلك، بل لا أعلم كم أمضيتُ من العمر في الكتابة! أخذ البصير الورقة وشرع في تلاوة ما جاء فيها على مسامع الآخرين.. ما عُدتُ أعلم يقينا إن كان مبصرا يشتهي العمى أم بصيرا يعلم سلفا ما سيجيء في كتابتي!

تلى عليهم بصوت مسموع:

"من أنا؟ اسمي، شكلي، جنسي، جنسيتي، عمري... كلها تُهمٌ لُفِّقت إلي زورا، لا يد لي فيها. أنا لستُ كل ما سبق، أنا لستُ سوى ما اقترفته يداي!

غريب أنا بينكم.. جئتُ إلى هذه الحياة غصبا، وسأخرج منها غصبا، وليت بيدي أن أختار! الحياة بالنسبة إليَّ عقاب لا ذنب قبله، وعناء أتكبده على مضض!

جنون، كفر، إلحاد، عادات، خرافات، قتل، حروب، سياسة، كذب، خداع، نفاق، كره، حسد، خيانة، جنس، خلاعة، عري، كبت، صمت، جوع، ضعف، فقر، بذخ، غباء، جهل، تقديس، تكفير... كل ما سبق يجعل للحياة في فمي طعما مرا، طعم التفاهة! الحياة تقتلني وروحي تستغيث وليس هناك من مغيث.. لو تعلمون توق روحي إلى الخلاص لأعفيتموها من مسرحيتكم التافهة التي تسمونها "حياة" رحمة بها، لكني أشك أن تكون الرحمة قد عرفت لقلوبكم الآثمة سبيلا!

حياتكم لا تشبه الحياة التي أريدها؛ أنا أتوق إلى العيش بسلام، إلى العيش ببساطة.. أتوق إلى هواء من نوع خاص أستنشقه ملء رئتيّ وقلبي وروحي يسمى (حب)!".

فجأة يتوقف "البصير" عن الإلقاء، ثم يشرع في الضحك بشكل هستيري غريب! أخذ يضحك حتى جثى بركبتيه على الأرض، وطفق يتمرغ فيها حتى سكن فجأة! لقد مات من الضحك!!

لم أفهم ما الذي قد حدث، ألقى أحدهم نظرته على جثته ليستيقن موته، ثم أخذ الورقة من يده الجامدة بحذر شديد وأكمل ما بدأه "البصير" بصوت مرتجف:

" أتسألونني عمن أنا؟

أنا إنسان، هذا كل من أنا عليه!"

يلقي بالورقة على الأرض بسرعة كمن يخشى شراً قد تُلحقه به، يتبادل نظرات مريبة مع زملائه ثم يوجهون أنظارهم إلي في رعب شديد كمن يرى شبحا.. ثم يهرولون بعيدا مذعورين!!

غادروا ولم يتبق في المكان سوى جثة البصير وجثتي مقيدة إلى كرسي في وسط مكان فسيح، إنها ساحة.. ما أضيقها مكانا للحياة!!

يا حبيبتي متى ستعودين .. ؟!

بقلم | أنامل الياسمين

يا حبيبتي متى ستعودين؟ يا بلادي متى ستعودين؟! سوريا يا بلدي الذي نشأت فيه، يا من كنت فرحي ولكن وا أسفاه أصبحت حزني! يا من كنت أملي لكن وا حسرتاه أصبحت ألمي!
أين أنت؟ ومن أصبحت؟ والأهم عندي متى ستعودين؟!
يا بلادي إني أراك كالشمعة تذوبين أمامي، وأرى شعبك يعتقل ويعذب ويسجن ويقتل ويذبح ويغتصب، آه هكذا أصبحت
يا بلادي، آه هكذا أصبح شعبك
يا حبيبي.... يا بلادي.....!
إني أناديك لتعودي كما كنت فهل تسمعين ندائي؟ يا حبيبتي إني أناجيك فهل تسمعين مناجاتي؟
يا شعوب العالم، أتسمعون صرخة الشعب السوري؟ أتعلمون بوجعه وحالته البائسة وحزنه أم أصبحتم صما بكما عميا؟

آه يا سوريا آه يا حبيبتي، أسمع تلك الحروف التي تكون هذه الكلمة ((سوريا))؛ فأغمض عينيّ لأتذكرك، كيف كنت وكيف صرت! أتذكرك فتعجز الكلمات عن وضعك، سلامك وأمانك الذي كان يغطي أرضك ويسود شعبك، بيوتك العامرة وأرضك الخضراء ومحاصيلك الوافرة، حضارتك العريقة وثقافتك الإسلامية وآثارك الجميلة....

آه كم أنت جميلة يا بلادي الحبيبة.. أما الآن، أمشي في شوارع مدينتي فأراها مظلمة كمدن الأشباح، أرى شوارعها الفارغة وبيوتها الوحيدة ومساجدها الحزينة، ما الذي حدث؟! أيعقل أن تكوني أنت؟ أقول بصوت عال وأصرخ بألم لأسمع كل العالم كلماتي: "حلب يا مدينتي أهذه أنت"؟
تختنق الآهات في صدري، كيف كنت وكيف أصبحت، حلب مدينتي كنت دائما أعرفها بازدحام سيرها وفرح أهلها وطيبة شعبها وسماع صوت ضحكات أطفالها وهم يلعبون، ما الذي فعله هذا النظام بك؟؟!!!!!

أمي ما زالت تنتظر

بقلم | Joudy EN

منزلنا لم يعد كما كان فمائدة الإفطار نقصت طبقاً وطاولة الطعام نقصت كرسياً، أحاديثنا فقدت صوتاً ووجه أمي فقد ابتسامته. لم أعد أرى أمي سوى على شرفة منزلنا تقرأ القرآن، أجلس في الغرفة المجاورة أسمع صوتها الحزين وهي تتلو، يختفي الصوت فجأة، يغيب للحظات ومن ثم يعود خافتاً مختنقاً فأعلم أن العبرات قد غلبتها. هذه هي حالنا منذ ما يقارب العام منذ أن غادرنا أخي ولم يعد، خرج أخي ليشارك في مظاهرة في حي مجاور لحينا.... ودّعتْه أمي.... ضمّته ودعت له، قبّل يدها ومضى....

مرّت ساعة.. ساعتان.. ثلاث.. انقضى الليل ولم يعد، لم تنم أمي ولم تغمض عينيها، كانت تمشي جيئة وذهاباً تدعو وتبتهل "يا رب.. يا رب.. إن شاء الله بيرجع.." هكذا كانت تردد، ولكنه لم يرجع.. طلع الصبح ولم يرجع، فارتدت أمي عباءتها وخرجت تسأل عن ولدها الوحيد، غابت طوال النهار وعادت باكية.... نعم لقد اعتقل أخي.
أخبرها أصدقاؤه أن رجال "الأمن" ضربوه، قيدوه، وضعوه في سيارتهم وذهبوا.....
بدأت رحلة بحثنا عن أخي المعتقل، سألنا عنه في كل مكان فمن فرع الأمن الجنائي إلى الأمن الجوي ومنه إلى العسكري حتى السجن المركزي في حلب ووصل بنا الحال لتتبع أخبار عنه في فروع أمن دمشق ولكن لا جدوى فلا أثر لمحمد ولا أحد يعلم مكانه.
الساعة الثالثة ظهراً رنّ جرس منزلنا، فتحت الباب فإذا بي أرى امرأة سمينة لم أحبها يوماً عرفت فيها جارة ثرثارة لنا، زوجها يعمل مهرباً لكل شيء وأعني بكل شيء كل ما يخطر ببالك. خاطبتني قائلة: "وين أمك يا بنت؟ روحي صرخيلا بسرعة".
دعيتها للدخول وناديت أمي فما كادت تراها حتى قالت: " هاتي البشارة يا أم محمد" واستطردت " امبيرحة طلع أبو عبدو بالعفو اللي طالعو سيادتو-الله يخليلنا ياه- وقلي إنو شاف ابنك بالسجن المركزي بالمهجع كذا.... اطمني هو بخير".
تهلّل وجه أمي وقالت لها: " السجن المركزي؟ متأكدة؟ نحن سألنا كتير هنيك قالولنا محمد مو عندن"
- "لك إي إي متأكدة عبقلك شافو أبو عبدو بس ما طلع بالعفو لأني ما بشمل أمثالو.. الله يهديلك ياه.. حدا بيعمل عملتو؟!"
أخي بخير وهو في السجن المركزي، هذا الخبر كان كفيلاً بأن يجعل أمي تبتسم، تضحك وتبكي فقد عاد إليها الأمل وارتدت لها الروح. فانطلقت من فورها إلى غرفة أخي، تناولت حقيبة كانت على الطاولة وبدأت ترتب داخلها قليلاً من ملابسه وقمصانه هي نفسها تلك القمصان التي اعتادت أن تضمها، تقبلها، تبللها بدموعها ومن ثم تطويها وتعيدها إلى مكانها. أغلقت أمي الحقيبة، ارتدت ملابسها على عجل وانطلقت تحثّ الخطى نحو السجن المركزي حيث يوجد محمد. دخلت إلى السجن بعد عناء، سألت عن أخي ولكنهم أجابوها كالعادة "ما في عنا حدا بهالاسم". ردت أمي "بس قالولي هو هون شافوا بالمهجع رقم كذا"، نهض الضابط متثاقلاً وفتح خزانة أخرج منها سجلاً ضخماً وشرع يقلب بين صفحاته قائلا: " إذا ابنك عنا لازم يكون اسمو بهالسجل" صمت لبرهة ومن ثم قال: "إي صح كلامك ابنك صرلو 9 شهور عنّا". أشرق وجه أمي وانبسطت أساريرها وقالت: " بقدر أشوفو هلأ " ضحك الضابط قائلا: "طبعاً ما بتقدري.. ابنك لسا ما تحاكم".
- "طب إيمت رح يتحاكم صرلو سنة معتقل".
- "ما بعرف.. بتحاكم وقت بشوفو القاضي".
- "هالشنتاية فيا لبس وشوية غراض لابني بتعطو ياها؟".
- "كمان ممنوع ما بصير ندخل أي شي للسجناء.. على كلٍّ لا تخافي عندن كل شي".
تابعت أمي كلامها كما لو أنها لم تسمع آخر جملة:
- "ما فيا شي فتشوّا.. لبس وقمصان وشوية أكل.. ابني صرلو سنة معتقل".
- "عبقلك ما بصير ندخل أي غرض.... ممنووووووع".
- "طيب إيمت بقدر أشوفو إيمت بقدر أدخلو لبسو؟"
- "ما بعرف ارجعي بعد أسبوع".
- "بس أنا صرلي سنة عبسأل عنو وأنتو عم تقولولي ما عنا ياه.... صرلي سنة ما شفتو".
- "يعني نحن عم نكذب؟؟؟ حالياً ما بصير تشوفي وما بصير تدخليلو شي.. خلص شغلك عنا ارجعي على بيتك يا حجة".
أصابت كلمات الضابط أمي في الصميم فقد كانت تظن أنها سترى محمد اليوم.... لقد اشتاقت إليه كثيراً وافتقدته كثيراً، عانت كثيراً وبكت حتى احمرت عيناها،

ونادت باسمه حتى بحّ صوتها، لقد حطمتها كلمات الضابط فلم تعد تدري ماذا تفعل فهي اليوم لن تراه وغداً لن تراه ولا تعلم متى سيسمحون لها بلقائه وحقيبته لن يفتحها وملابسه لن يرتديها وستعود إلى الخزانة وكأنها لم تخرج، لم تزل أمي واقفة في غرفة الضابط لا تبارح مكانها.... لم تعد تقوى على الكلام ففاضت عيناها بالدموع.. دموع لم تفارقها منذ عام.... دموع تعكس ضعفها وألمها تعكس كم هي قاسية الحياة في بلد اسمه سوريا حيث المجرم بريء والبريء مجرم والعدالة ظلم وممثلوها وحوش. استجمعت قواها، توقفت لبرهة حملت حقيبتها وذهبت. عادت إلى المنزل تجرّ قدميها جرّاً تحمل حقيبتها وتردد بصوت خافت: "ما شفتو.... ما خلوني أشوفو.. ممنوع ..ممنوع".

جلست أمي على الأريكة وصمتت، ارتسمت على وجهها ملامح لم أرها من قبل فكأنها قائد عسكري يفكر في خطة ينتصر بها على أعدائه. كانت غارقة في التفكير تبحث عن حل، فهي الآن تعرف مكان ابنها وهذا وحده كفيل بأن يعطيها القوة والأمل لتستمر في المحاولة، محاولة إنقاذه وإخراجه من ذلك المكان المخيف، ففكرة أن يبقى محمد في ذاك المكان كانت ترعب أمي أكثر من أي شيء. انتصبت فجأة، ذهبت إلى المطبخ شربت كوباً من الماء، انتعلت حذاءها وقالت لي: "أنا رايحة لعند أم عبدو.. ما بتأخر". فتحت الباب وخرجت.

أمي امرأة في أواخر الأربعينيات من عمرها، توفي أبي وتركها مع طفلين وحدها في هذا العالم، كنت وقتها في الثالثة من عمري وأخي لمّا يتجاوز التاسعة، ربتنا أمي ووهتبنا كل ما تملك وقتها وجهدها وعمرها، كنا بالنسبة إليها كل شيء وهي بالنسبة إلينا الأم والأب والصديق.

عندما خرجت أولى المظاهرات في حلب كان أخي من أوائل المشاركين فيها، أذكر يوماً أنه عاد إلى المنزل يتصبب عرقاً وعلى وجهه ضحكة محال أن أنساها، قال لأمي يومها: "يا الله يا أمي شقد حلوة كلمة الله أكبر لو بدي أدفع حياتي تمن لهالكلمة بس ما بتردد ولو لحظة".

كلام أخي أخاف أمي كثيراً ولكنها لا تستطيع منعه ولا تريد حتى، فهي نعم تحبه كما تحب كل أم وحيدها، لكنها تحب وطنها أيضاً.

ضمته عندئذ قبلته وجعلت تربّت على كتفه وتقول: "الله يحميك.. الله يحميك".

ذهبت أمي إلى "أم عبدو" تبحث عن حل، ويبدو أنها قد وجدته. فقد عادت فرحة وبيدها ورقة كتب عليها رقم أشير فوقه " أبو تحسين".

من أبو تحسين؟ سألت أمي فأجابت: " واحد رح يساعد محمد رح يدخلو أكل ويخلينا نشوفه". استغربت وتفاجأت فكيف سيساعدنا أبو تحسين وهل يعرفنا أولاً حتى يساعدنا! تناولتْ سماعة الهاتف على عجل واتصلتْ بأبو تحسين....

- السلام عليكم، السيد أبو تحسين؟
- وعليكم السلام، إي أنا هو.. شلون بقدر بساعدك؟
- أنا من طرف أبو عبدو، وهو خبرك عني.
- إي إي تذكرت إنتي اللي ابنك معتقل؟
- إي مزبوط.
- بكرة بلاقيك الساعة 9 الصبح قدام السجن المركزي، جيبي معك الشنتاية وخمسة آلاف.
- خمسة آلاف؟
- إي خمسة آلاف، هدول بيلزمونا من شان ندخلو الغراض.
- طيب ان شاء الله.. موعدنا عالتسعة.

أغلقت أمي السماعة وقالت: "خمسة آلاف مو كتير إذا رح يدخلولو الشنتاية وان شاء الله يخلوني أشوفو كمان يارب".

استيقظت أمي صباحاً، أحضرت ظرفا وضعت بداخله المبلغ المطلوب، ارتدت ملابسها، حملت الحقيبة وودّعتني وذهبت. غابت ساعتين ومن ثم عادت سألتها "اش صار معكن.. ان شاء الله دخلولو الشنتاية؟" فأجابتني: "شفت أبو تحسين أخد المصاري والشنتاية

وقلي روحي لأنو ما رح يدخلوكي بس وعدني أنو الشنتاية رح تصلو عالأكيد".

كانت أمي تقول هذه الكلمات ليس لأنها مقتنعة بها بل لأنها تحاول أن تصدق أن أبو تحسين شخص جيد ولن يكذب عليها. تكررت لقاءات أمي بأبي تحسين، تلتقي به أمام السجن، تعطيه أغراضاً كي يوصلها لأخي ترفقها بخمسة آلاف وتعود إلى المنزل. لم نكن عائلة تملك الكثير من المال لكنّ أمي كانت تملك عقداً أهداها إياه والدي، فباعته وأنفقت أغلب ثمنه في سبيل إدخال أغراض وملابس لأخي. المال كان حقيراً جداً أمام مشهد أخي فرحاً بالأغراض التي ترسلها إليه أمي أسبوعياً، هكذا كانت تقول أمي لنفسها، لم تكن لتشك لحظةً بأبي تحسين فكانت تصدّقه كليّاً وتصدق أنّ الأغراض قد وصلت لأخي فعلاً.

أخبر اليوم أبو تحسين أمي أنه قد رتّب لها لقاءً بأخي لمدة نصف ساعة لكنها ستضطر لدفع عشرة آلاف لكي يتم ذلك فأخي ممنوع عن الزيارات. وافقت أمي من فورها وشكرت أبو تحسين كثيراً ودعت له. كادت تطير من الفرح ضمتني وقبلتني وشرعت تقول وكأنها تخاطب نفسها: " بكرا رح أشوف ابني صرلي سنة وشهرين ماشفتو أكيد ضعفان ومربي دقن.... ولي على قلبي يا محمد". لم تنم طوال الليل وهي تنتظر أن يطلع الصبح كي ترى ولدها، وأخيراً بزغت الشمس واقترب موعد اللقاء، ارتدت ملابسها ونظرت إلى المرآة كانت أمي قد هجرت مرآتها منذ اعتقل أخي فلم تعد تهتم لأي شيء سوى شيءٍ واحد هو متى سيخرج محمد.

نظرت إلى مرآتها وقالت: "اليوم وقت رح يشوفني محمد رح يفكرني مرضانة.. ان شاء الله ما ينشغل بالو". كانت أمي على حق فقد كبرت في غياب أخي عشرة سنوات إذ أضفى عليها الحزن سحنته ورسمت الدموع على وجنتيها خطوطها. وقفت أمام الباب، نظرت إليّ وقالت: "اشتقتلو كتير.. ادعيلنا".

- أنا كمان اشتقتلو كتير سلميلي علي وقليلو البيت بدونك مو حلو.

ذهبت أمي للقاء أخي وبقيت أنا في المنزل أنتظرها، غابت ساعتين ومن ثم رنّ جرس منزلنا، لقد عادت أمي فرحةً مسرورةً كأنها لم تشق يوماً.. نعم لقد رأت أخي.

- احكيلي شلونو.. ان شاء الله ما فيو شي.. ان شاء الله ما ضربو؟
- هو بخير.. متل ما بتعرفي.... البسمة ما بتفارقو قال بسلم عليك كتير واشتقلنا كتير ومو ناقصو شي غير شوفتنا.
- وصلو الغراض؟؟
- إي الحمد لله وصلو سيرقين شوي منن بس وصلو.
- طب إيمت رح يتحاكم اش تهمتو إيمت رح يطلع؟
- والله ما بعرف يا بنتي ولا محمد بيعرف وصاني أدعيلو كتير وقلي ما بطالعني من هون إلا فرج الله.

مرّ أسبوع على تلك الزيارة، متى سيأتي فرج الله ومتى سيخرج أخي هذا هو السؤال الذي كنّا نسأله لأنفسنا كل يوم.

جلست أنا وأمي في غرفة الجلوس نشاهد التلفاز، كنا نشاهد كيف ينتفض وطن بأكمله، كيف يثور وطن بأكمله وكيف يقصف وطن بأكمله.... يظهر خبر عاجل على الشاشة، خبر كتب بخط كبير ولون أحمر، خبر سيغيّر حياة الكثيرين....

الجيش الحر يحاصر السجن المركزي في حلب

قرأت أمي الخبر، عبست فابتسمت، نظرت إليّ، ضمت يديها، نظرت إلى السماء وقالت: "يااارب".

إحصائيات

ترتيب الجامعات السورية عالمياً

اسم الجامعة	الترتيب العالمي
جامعة دمشق	٣٥٤٠
جامعة حلب	٧١٧٦
جامعة تشرين	٧٩٦٨
جامعة البعث (حمص)	٨٨٠٧
الجامعة الافتراضية السورية	٩٣٩٥
جامعة القلمون	١٢١٧٧
الجامعة الدولية للعلوم والتكنولوجيا	١٤٦٠٩
جامعة الاتحاد الخاصة	١٤٨٨٧
الجامعة العربية الدولية	١٥١٧٨
جامعة الفرات	١٦٠٧٩
جامعة اليرموك الخاصة	١٦٥٤٧
جامعة الوادي الدولية	١٦٦٤٠
جامعة الأندلس	١٦٩٣٣
جامعة المأمون الخاصة للعلوم والتكنولوجيا	١٧٧٥٥
جامعة إيبلا الخاصة	١٩٢٥٦
جامعة الجزيرة الخاصة	١٩٨٥٤
الجامعة الوطنية الخاصة	١٩٩٠٠
الجامعة السورية الدولية الخاصة للعلم والتكنولوجيا	٢٠٤١٤

◄ يذكر أن ترتيب الجامعات السورية المذكور أعلاه هو من تصنيف موقع **Webometrics** الأسباني الذي يعتمد على قياس أداء الجامعات من خلال مواقعها الإلكترونية ضمن معايير محددة. صدر هذا التصنيف في شهر كانون الثاني ـ يناير ـ من عام ٢٠١٣.

توثيق

رايتك بالعالي.. علم بلادي [كلية الهندسة الزراعية]

بقلم|| Abdo sy

في تاريخ ٢٠١٢/٠٥/٢٦، قرر أحرار كلية الهندسة الزراعية رفع علم الثورة فوق مبنى الكلية. الشهادة من أحد الطلاب ننقلها نصيا:

"بعد ما جهزنا كلشي وصار الوضع تمام دخلنا نحن شي ٥ طلاب طلعنا ع الطابق الاخير مشان نرفع العلم، اجا طالب من الهيئة الادارية وقلنا شو عم تعملو هون.. نحنا هون تلبكنا شوي ونحنا كنا لسع سنة اولى وما لنا كتير خلطة مع طلاب الهيئة اجا هاد الشب وبدو يفتشلنا الشناتي ولولا لطف الله شفنا واحد منعرفو من السنة التانية وحكا معو ولفو الموضوع، وبوقتا ما قدرنا للاسف نرفع العلم..

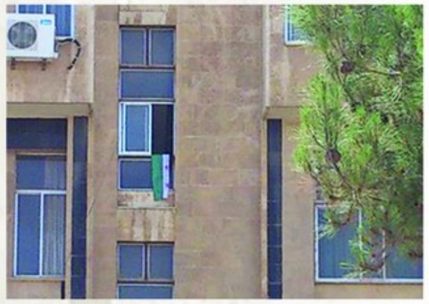

علم الثورة السورية يرفرف من داخل كلية الزراعة في تاريخ ٢٠١٣/٠٥/٢٦

٢٠١٣/٠٥/٢٦، ضل هل يوم ذكرى اني يرتفع العلم ورح يرتفع باذن الله، تنسيقية تراب الحرية في جامعة الثورة دعت الى رفع العلم في كلية الهندسة الزراعة والحمد لله تمت العملية وارتفع العلم.. رفع العلم كانت شغلة بسيطة بس بكلية الزراعة لأ.. لاني كتير انشمست الكلية وصار فيا كتير مخبرين من بعد ما انتشر العبارات والكتابات والصلاة وكلشي (يلي انذكر بالعدد السابق) ارتفع العلم لمدة نص ساعة تقريبا وبعدا اجت سيارتين امن ودخلو ع الكلية وشالو العلم وصار يعوو شوي كالعادة والحمد لله انفضت ع خير والاحرار سالمين".

كلية الهندسة المدنية، نضال عامين.

بقلم|| حريتي إنسانيتي

الواجهة الرئيسية لكلية الهندسة المدنية، ويلاحظ في الصورة آثار التخريب

بدأ الحراك الثوري في كلية الهندسة المدنيّة مع بداية الحراك الثوري في جامعة حلب، فبعد أسبوع من أولى مظاهرات الجامعة ٢٠١١/١١/٣٠ كان أول تحرك ثوري في الكلية.

الاربعاء، ٢٠١١/١٢/٠٧:

كان أول اعتصام في ساحة الكلية تضامناً مع معتقلي الجامعة في الأيام السابقة وللمطالبة بالإفراج عنهم، منهم زاهر قسّوم المعتقل منذ تاريخ ٢٠١١/١٠/١٩ وغيره من أحرار الكلية، إذ قام زملاؤهم بتنظيم اعتصام للمطالبة بالإفراج عنهم، وانفض الاعتصام يومها قبل تدخل الأمن.

الخميس ٢٠١١/١٢/٠٨:

نظّم طلاب الكلية اعتصاماً آخر في ساحة الكلية في تمام الساعة الحادية عشرة والربع مراعاة لأوقات المحاضرات في الكلية، وكان الاعتصام أكثر حشداً وتنظيماً من اليوم السابق، فبدأ الاعتصام بجلوس الأحرار أمام مبنى الكلية إلى جانب كراج السيارات مع وقوف العديد من الطلاب إلى جانبهم، وما هي إلا دقائق قليلة وبدأ العدد يكبر بشكل واضح إلى أن امتلأت الساحة بالأحرار المعتصمين المطالبين بالإفراج عن زملائهم المعتقلين، خرج علينا عميد الكلية مع عدد من موظفي الكلية ليقنعونا بفض الاعتصام دون "شوشرة"

على حد تعبيرهم، لكن الطلاب ظلوا جالسين مطالبين بزملائهم وجرت عدة محادثات مع العميد وبدأ بإطلاق الوعود بالنظر في أمر المعتقلين لتهدئة الطلاب وفض الاعتصام، وبعد ما يقارب الربع ساعة أتت كتيبة من عناصر حفظ النظام وكما هي عادتهم هجموا بشكلٍ وحشي لفض الاعتصام وهم يحملون الروسيات ويهددون الطلاب وأذكر ما قاله أحدهم يومها "ليش خايفين نحن بشر متلكم ما منخوف!!"

أحد عناصر الامن وهو يحمل بندقية لفض الاعتصام المقام في تاريخ ٢٠١١/١٢/٠٨

تجمع مناصر حفظ النظام والشبيحة أمام الكلية بعد أن فُض الاعتصام المقام في تاريخ ٢٠١١/١٢/٠٨

وهم يهجمون على الطلاب لضربهم، وقام يومها عدد من دكاترة وموظفي الكلية الشبيحة بالركض خلف الطلاب من أجل فض الاعتصام وتعرض العديد من الأحرار والحرائر يومها لمضايقات عناصر حفظ النظام والاستهزاء بهم، وانفض الاعتصام دون اعتقالات وكان هذا اليوم أول يوم تشهد فيه الكلية اقتحاماً من قبل عناصر الأمن.

وعلى إثر الحراك المستمر في جامعة حلب عموماً والحرم الهندسي خصوصاً؛ كان الكثير من طلاب الكلية يعتمدون على المشاركة في اعتصامات ومظاهرات كلية الهندسة الكهربائية "الجارة" على حد تعبير ناشطي كلية الهندسة المدنية، ففي الكثير من الأحيان كان أحرار الكلية يفضلون التنسيق والمشاركة مع كلية الكهرباء لزيادة الحشد والتنظيم، والأهم من ذلك كان يتم الاتفاق بين الكليتين على أن تبدأ المظاهرة من الكهرباء وتتجه إلى المدني

وبهذا يكون الطلاب قد ابتعدوا عن باب الحرس الذي يوجد به الشبيحة، ومع هذا نُظِمت العديد من المظاهرات في جانب المدني من الحرم الهندسي "الحرم الشرقي"، سأذكرها هنا.

الخميس ٢٠١١/١٢/٢٠:

حيث انطلقت مظاهرة من ساحة الكلية ومن ثم اتجهت للمعبر بين الكليتين "معبر الحرية" باتجاه كلية الكهرباء، وكانت الأعداد تقدر بالمئات واستمرت قرابة الدقائق العشر وكانت هذه المدة تلك الأيام تعتبر مدة طويلة! من بعدها انفضت المظاهرة وقام اعتصام أمام كلية الكهرباء وشارك يومها الكثير من أحرار وحرائر المدني بالاعتصام وقام عناصر الأمن في هذا اليوم بضرب أول قنبلة مسيلة للدموع في تاريخ جامعة الثورة على حشود الطلبة المعتصمين بعد اعتصام يشهد له كل من حضره بالروعة الثورية؛ فقد تم خلاله إنشاد النشيد السوري وقراءة سورة النصر، وعند إطلاق القنابل تفرق الطلبة باتجاه التقنية والكهرباء والمدني، وحدثت الكثير من حالات الاختناق في صفوف المعتصمين.

مظاهرة الخميس ٢٠١٢/١٢/٢٠، أثناء توجه الاحرار نحو كلية الهندسة المدنية.

الخميس ٢٠١١/١٢/٢٩:

كان أحرار المدني دائماً على الموعد مع أحرار الكهرباء، فما تلبث الساعة بالاقتراب من الساعة الواحدة إلا ترى الطلاب يتجهون باتجاه كلية الكهرباء منتظرين "تكبيرة البدء"، أو بعد بدء أحرار الكهرباء بالتكبير والاتجاه للمدني يسارع أبطال المدني لإشعال مظاهرة والانضمام لأحرار الكهرباء كما في هذا اليوم، ذلك اليوم الذي تلا المظاهرة اعتصام رائع أمام مقصف كلية الكهرباء وكما هي عادة أحرار الحرم الهندسي لا يتوانى أحدٌ منهم على المشاركة.

الجمعة ٢٠١١/١٢/٣٠:

قام أحد الطلاب الأحرار بلصق منشورات في الجامعة عن الأحداث التي شهدتها حلب والجامعة على وجه الخصوص خلال الأسبوع الذي سبق هذا اليوم.

وفي ذات اليوم تم إنشاء صفحة أحرار كلية الهندسة المدنية على "الفيسبوك" وكانت رابع صفحة ثوريّة تابعة للجامعة تؤسس حينها لنشر أخبار الثورة.

الاحد ٢٠١٢/٠١/٢٢:

أتت العطلة التي تسبق امتحانات الدورة الفصلية الأولى ومن ثم أيام الامتحانات حيث اكتفى الأحرار بالمشاركة مع الكليات الأخرى، كالمشاركة في مظاهرة يوم الثلج الساعة ٩ صباحا في هذا اليوم.

الاحرار يقسمون قسم الثورة من أمام الهندسة المدنية بتاريخ ٢٠١٢/٠١/٢٦.

الخميس ٢٠١٢/٠١/٢٦:

حيث تم يومها انطلاق المظاهرة من كلية الهندسة الكهربائية ومن ثم الوصول لأمام المدني وأداء قسم الثورة.

الثلاثاء ٢٠١٢/٠٢/٢١:

بدأ دوام الفصل الدراسي الثاني يوم الأحد ٢٠١٢/٠٢/١٢، وكانت أولى المشاركات الثورية للفصل الدراسي الثاني في تاريخ ٢٠١٢/٠٢/٢١ حيث كان يومها مقرراً القيام بمظاهرة في كلية الكهرباء في تمام الساعة الثالثة، لكن أدى مرور ٣٠ نبيح من نزلة أدونيس وهم يهتفون لقائدهم بإثارة الأحرار، فعند سماع الأحرار للهتافات تجمعوا بجانب "كافيتريا الكهرباء" وشاءت الصدف أن تكون الساعة حينها الواحدة ظهراً وهذا وحده كفيل بأن يشكل عاملاً لتجمع الأحرار، فبدأ الأحرار بالرد على المسيرة بقولهم "أووووووووه" ومن ثم قام أحد الأحرار بالتكبير وعلت التكبيرات وكانت الأعداد يومها كبيرة تكاد تصل إلى الألف.

الاربعاء ٢٠١٢/٠٢/٢٢:

أحد أروع أيام جامعة الثورة، كنا على موعد لمظاهرة في كلية الكهرباء، لا أنسى ذلك اليوم ما حييت؛ فقبل بدء المظاهرة كل شيء كان يخبرك أن هناك صيحة تكبير سوف تنطلق بعد قليل حيث كان معبر الحرية مكتظاً بشكل غير مسبوق بالطلاب والجميع كان يهمس في أذن الآخر "هلأ في مظاهرة بالكهربا". وبالفعل في تمام الساعة المحددة انطلقت صيحات التكبير وكانت أكبر مظاهرة يشهدها الحرم، ومن ثم جاء عناصر حفظ النظام ليفسدوا العرس الثوري، والجميع كان على موعد آخر مع الحرية بمظاهرة في كليات الحرم المركزي، وبالفعل يومها ابتدأت المظاهرة ومن ثم جابت كليات الحرم المركزي جميعها ليصل العدد لعدة آلاف لا أستطيع أن أحصيها، ومن ثم توجه المتظاهرون باتجاه نزلة أدونيس، وهنا كانت الأعداد قد تناقصت فقد تخوف البعض من الخروج خارج أسوار الجامعة، وبالفعل كان في هذا اليوم الهجوم الوحشي غيرمسبوق على الأحرار، فحاصر الأمن الأحرار في النزلة وأتت جماعات من جهة جسر الإنشاءات وأخرى من جهة المفارق المطلة على الحرم الهندسي، وأخرى من جهة ساحة الجامعة فلم يكن لدى الأحرار من حل غير تسلق السور ودخول الحرم الهندسي، وكان ضرب الرصاص لا يهدأ وهذا كان أول يوم تشهد فيه الجامعة ضرب الرصاص، وقلبت الحاويات. داخل مبنى الكلية كان هناك العديد من الأحرار الذين شاهدوا ما يحصل فبدأوا بالتكبير وأشعلوا مظاهرة داخل المبنى استمرت حوالين صف الساعة وبعدها وصلت الأخبار بأن الأمن قادم لاقتحام مبنى الكلية بعد أن اقتحم مبنى الكهرباء واعتقل العديد من الأحرار فانفضت المظاهرة.

تسلق احد ابطال جامعة الثورة لاحدى سواري كلية الطب ورفع علم الثورة عليها بتاريخ ٢٠١٢/٠٢/٢٢

توثيق

ثلاث بطاقات، عن ثلاث معجزات ثورية!

الزاوية بمتابعة|| د. عمران

الاسم: الشهيد مصعب بن عمر برد
الكلية: كلية الطب البشري – السنة الثالثة
تاريخ الميلاد: ١٩٩٢
تاريخ الاستشهاد: ٢٠١٢/٠٦/٢٤

قصة الاستشهاد: اعتقل مصعب برد مع اثنين من أصدقائه هما باسل أصلان وحازم بطيخ يوم الأحد ٢٠١٢/٠٦/١٧ الساعة الثانية بعد منتصف الليل وذلك عندما كانوا عائدين إلى البيت بعد معالجة جرحى المظاهرات. حيث واجههم حاجز طيار قام بتفتيش السيارة التي كانوا يستقلونها فوجد فيها حقيبة طبية فقام بتوقيفهم على إثر ذلك و تحويلهم إلى فرع المخابرات الجوية بتهمة عمل مشفى ميداني وتعرضوا للتعذيب الشديد.

يوم الأحد صباحا ٢٠١٢/٠٦/٢٤ وجدت السيارة التي يستقلونها محترقة وهم محترقين بداخلها. أخذت جثامينهم إلى الطبابة الشرعية الساعة الرابعة صباحا وجثة مصعب برد كانت متفحمة سوداء ليس فيها أي ملامح واضحة.

يذكر أن مخفر الجميلية الذي كتب الضبط بهذه الحادثة قال إنه وجد شهادة القيادة باسم مصعب برد في السيارة المحترقة و لم يعترف قاضي التحقيق بأن الشهداء الثلاثة بإذن الله كانوا معتقلين واعتبروا القضية ضد مجهول علما أن جثة مصعب محروقة تماما و فيها طلقات نارية في البطن و طعنات بالسكاكين و تشويه بالجسد وحرق كامل.

السيرة الذاتية: من منطقة تفتناز في ريف إدلب. يعرفه الكل باسم "إسلام".

كان مقربا ومحبوبا إلى الجميع. اعتقل أول مرة في تشييع الشيخ السلقيني رحمة الله عليه وبقي شهرا كاملا معتقلا حيث تعرض للتعذيب الشديد، وبعد إطلاق سراحه خفف الخروج في المظاهرات والتفت إلى العمل الميداني والإغاثي.

كان يسعف الجرحى في منطقة صلاح الدين، وأكثر المصابين في حي صلاح الدين هو من أسعفهم وضمد لهم جراحهم وأمن لهم أدوية وساعدهم في كثير من الأمور.

قبل كل مظاهرة كان يذكر صديقه برقم هاتفه لإعطائه للمتظاهرين إذا احتاجوا إلى طبيب، ولم يكن يتوانى حين يخبره أحدهم عن جريح محتاج إلى إسعاف.

الاسم: الشهيد حازم بطيخ
الكلية: كلية الآداب والعلوم الإنسانية – السنة الثالثة
تاريخ الميلاد: ١٩٨٧
تاريخ الاستشهاد: ٢٠١٢/٠٦/٢٤

قصة الاستشهاد: في تمام الساعة ٢:٣٠ صباحا من يوم ٢٠١٢/٠٦/١٧ كان حازم برفقة اثنين من أصدقائه هما الشهيدين "باسل أصلان" و"مصعب برد" -بسيارة الشهيد مصعب- في طريقهم لتسليم أدوية ومعدات طبية.

تم إيقافهم على أحد الحواجز واعتقالهم إلى فرع الأمن الجوي في مدينة حلب. وأغلب الظن أنه تم التبليغ عنهم من أحد اصدقاء حازم الذي يدّعي دعم الثورة.

قضى حازم في أقبية السجن ٦ أيام تم تعذيبه فيها بأبشع الوسائل ومن ثم تصفيتهما، تم وضع جثمانه هو وصديقيه الذين ألقي القبض عليهما معه في سيارة مصعب وتم ربطهم وحرق السيارة على أحد الطرق في مدينة حلب.

في صباح يوم ٢٠١٢/٠٦/٢٤ قامت الطبابة الشرعية بتبليغ أهل باسل للقدوم والتعرف على جثة شهيدهم ومن ثم تم تبليغ اهل الشهيد حازم الذين استغرقوا عدة ساعات للتعرف والتأكد من جثمان فقيدهم حيث تم التعرف عليه من خلال سنّه المكسور وليس من خلال وجهه أو جسده لأنه كان "متفحما" من الحرق.

السيرة الذاتية: حازم شاب مسالم يتميز بضحكته التي لا تفارق وجهه البريء. كان يحمل مسؤولية العديد من عائلات الريف الحلبي وكان يساهم في توثيق فديوهات إعادة إعمار مدينة "تل رفعت" في الريف الشمالي من حلب. كان يعمل في الإغاثة إلى جانب عمله في الطب وتأمين الأدوية.

كان يخرج من بيته صباحا فلا يعود إلى آخر الليل وهو يتنقل من مكان إلى آخر ليساعد أكبر عدد من الناس، وحين يسمع عن مصاب يساعده حتى على حساب راحته الشخصية.

حين كان أصدقاؤه يسألوه عن حاله يجيبهم وهو المتعب حد الموت بابتسامته قائلا: "أنا بألف نعمة من رب العالمين".

ورغم ما قدمه حازم للثورة إلا أنه كان دائما يرى نفسه مقصرا وضميره يؤنبه!

يذكر أنه في أيام الامتحانات سئل حازم إذا ما كان سيقدم مواده أم لا، فأجاب بأن الدراسة هي آخر همه اليوم وأنه لم يطأ الجامعة منذ سنة ونصف ولم يقدم مادة من مواده!

الاسم: الشهيد باسل بن مازن أصلان

الكلية: كلية الطب البشري – السنة الثالثة

تاريخ الميلاد: ١٩٩١

تاريخ الاستشهاد: ٢٠١٢/٠٦/٢٤

قصة الاستشهاد: لم يكن هنالك شهود عيان تروي القصة الكاملة للاعتقال، ولكن الترجيحات والمعطيات تشير إلى السناريو التالي:

أثناء عودة مصعب وباسل وحازم بتاريخ ٢٠١٢/٠٦/١٧ من معالجة إصابة في منطقة السكري استوقفهم حاجز أمني قام بتفتيش السيارة التي كانت تحمل معدات طبية وتقارير وصور شعاعية بالإضافة إلى مبلغ ٢٥٠ ألف ليرة سورية، ويبدو أن هذه الموجودات كانت كفيلة باعتقالهم الذي تم بين الساعة الواحدة والرابعة صباحاً. اتصلت خالة الشهيد "باسل أصلان" عدة مرات بهاتفه النقال ولكن دون رد، حتى رد عليها أخيراً شخص غريب سألها عن اسمها وعلاقتها بباسل فقالت إنها خالته فرد عليها بالحرف الواحد: "انتو ما عرفتوا تربوهم ونحنا منربيهم" مضيفاً: "عم تعملوا مشاني ميدانية!".

وعندما سألته عن هويته قال: "نحنا الأمن". تمكنت بعض المصادر لاحقاً من تأكيد وجودهم معاً في فرع الأمن السياسي ولكن سرعان ما تبين أنه قد تم تحويلهم إلى فرع الأمن الجوي، وهناك استمرت إقامتهم تحت التعذيب لعدة أيام، ورغم محاولات الوساطة ودفع مبالغ كبيرة من المال إلا أن الرد الذي كان يأتي دائماً "انسوهم ما عاد يطلعوا".

إيجاد الجثث: في صباح يوم الأحد ٢٠١٢/٦/٢٤ وجدت سيارة زراعية محروقة في منطقة النيرب وبداخلها ٤ جثث محترقة ومتفحمة، تم إخبار المخفر التابع لمنطقة جبل سمعان بالسيارة فحضر العناصر وأرسلوا الجثث إلى الطبيب الشرعي واحتفظوا بالهويات والأوراق الشخصية التي كانت بحالة ممتازة. في الطبابة الشرعية تمكن أحد الأشخاص من التعرف على جثة الشهيد "باسل أصلان" وإخبار صديقه الذي نشر الخبر بين الأهل وبقية الأصدقاء وذهبوا مع الأخ للتعرف على الجثة واستلامها، وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً من اليوم نفسه. تم نقل جثة باسل إلى منزل جده حيث جرت مراسم التهيئة للدفن والتشييع.

السيرة الذاتية: إنسان عظيم لا يهدأ، أراد فقط أن يقدم المزيد، أراد الشهادة ولكن من أصعب طريق حين اختار القيام بكل شيء.. فيده الطاهرة لطالما أنهكت أزلام النظام، كان ينوي الشهادة كل يوم ويخرج إلى صلاة الفجر فيملأ جدران الطريق بعبارات الكرامة والإصرار، كان يحمل حقيبته الإسعافية بيده ويطير كالنسمة داخل المظاهرة ليلعب دور الرجل البخاخ.

لا أنسى صورته بلثامه الأبيض وهو يركض من مكان إلى آخر وكله حيوية، الكل يذكر أنه كان يحمل سكاكر "زاهي" معه أينما كان، ولم يسأل أحد لماذا؛ .ببساطة: باسل كان يمضي يومه خارج منزله، يستدين المال ليساعد الناس، وليؤمن للمصابين تكاليف العلاج. كان ينسى نفسه دون طعام طيلة النهار، فإفطاره كان دائماً في منتصف الليل.

تقرؤون في العدد القادم :

حتى تنجح ثورتنا ... توصيف المشكلة

كلية الهندسة المدنية، نضال عامين. (الجزء الثاني)

السيرة الذاتية للشهيد عمر اليوسف

لن تنهض حضارة تحت
ظل ظلم..
ولن تسود أمة جاهلة..

مجلة جامعة الثورة . جميع الحقوق محفوظة ٢٠١٣